إضراب 5 جويلية 1956 والاستشراف المستقبلي
للثورة الجزائرية

The 5 July 1956 strike and the future outlook
Of the Algerian revolution

د.جمال قندل

أستاذ محاضر(أ) جامعة الشلف

الملخص

يعالج المقال إشكالية محورية، أُسس عليها أمل كبير من طرف قيادة الثورة الجزائرية، كما انطوت في الآن ذاته على تخوف مشروع وعميق، كان دافعه الحرص على العمل من أجل استيفاء كافة الشروط الذاتية و الموضوعية لإنجاح الإضراب الذي اعتبر آلية فاعلة في دفع وتحريك المجتمع المدني باتجاه الالتفاف الواعي و الصادق حول الثورة الجزائرية التي كانت خلال هذه التي السنة شهدت الإضراب الأول منذ تفجيرها في الفاتح نوفمبر 1954 بحاجة ماسة إلى توسيع و تعميق امتدادها جغرافيا و شعبيا في الداخل،وكسب فضاءات مختلفة يمثلها الرأي العام العالمي في الخارج. كما يقف عند ردّ فعل إدارة الاحتلال الفرنسي من الحركة الاحتجاجية وتفاعل الشعب الجزائري و تناغمة مع الدعوة إلى الإضراب، دونما إغفال لصداه داخليا و خارجيا، و التأسيس عليه لإضرابات أخرى .

الكلمات المفتاحية : الثورة الجزائرية، التأييد الشعبي، الرأي العام ،الداخل و الخارج، تطوير الثورة،الإضراب، رد فعل قيادة الاحتلال الفرنسي، الإعلام والإضراب .

Summary :
The article tackles a central problem, which was based on the great hope of leading the Algerian revolution. It also involved a deep and legitimate concern. It was motivated by the desire to work towards fulfilling all the subjective and objective conditions for the success of the strike, which was considered an effective mechanism for pushing civil society towards conscious circumvention. And the sincere about the Algerian revolution, which during this year witnessed the first strike since its bombing in the beginning of November 1954 is in urgent need to expand and deepen the extension of geography and popular at home, and gain various spaces represented by world public opinion abroad.

It also stands at the reaction of the French occupation administration of the protest movement and the interaction of the Algerian people and in harmony with the call for strike, without forgetting to repel it internally and externally, and to base it on other strikes.

Key words :
The Algerian revolution, popular support, public opinion, internal and external, revolution development, strike, reaction of the French occupation command, media and strike.

مقدمة

أدركت قيادة الثورة الجزائرية،دور و أهمية المجتمع المدني في دفع و تطوير الفعل الثوري أياّ كانت طبيعته، بالتوازي مع الثورة المسلحة، ومن هذا المنظور، كان التوجه نحو تأسيس إطار قانوني جامع للعمال، مهتم بمطالبهم ومدافع عن حقوقهم، ومدرك لحقيقة و أبعاد الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للشعب الجزائري، الذي ظلّ يئن قمع و بطش إدارة الاحتلال الفرنسي، ولذا فإن المقاربة الإستراتيجية للحركة العمالية الثورية في الجزائرية،قامت على استيعاب الواقع الجزائري بأبعاده المختلفة والذي كان نتيجة حتمية أفرزها الاحتلال الصانع للتخلف الذي اعتمد كأداة لتعميق وتجذير الاحتلال.

1- السياق العام للإضراب

في سياق الحراك الاجتماعي انتبهت النقابة الجزائرية لمدى أهمية المعطى الماضوي، المتمثل في واقعة الاحتلال التي جسدها شهر جويلية العام 1830، في تعميق الشعور بالانتماء، وتعبئة الجزائريين وتعزيز شعورهم بضرورة الحراك الواعي والفاعل، من أجل التفاعل الإيجابي والمنتظم مع نداء الثوة، في نطاق العمل على إعادة صياغة التاريخ الوطني من خلال تحرير الجزائر التي غُيبت في شهر جويلية 1830 تحريرا كاملا وشاملا.

وضمن هذا السياق، ينضوي الإضراب الوطني الذي شهدته الجزائر، والذي شكّل أول اختبار ميداني للنقابة الحديثة النشأة من جهة، ومن ورائها جبهة التحرير الوطني من جهة ثانية لقياس مستوى التجاوب مع ندائها و التفاعل الإيجابي مع حركتها، و في ضوء ذلك، تُعاد قراءة الواقع من جديد، قراءة تأخذ بعين الاعتبار معطيات ونتائج الإضراب، سلبية كانت أم إيجابية.

ومن هذا المنطلق، فإنه يسوغ القول، أن هذا اليوم شكّل لحظة تاريخية حاسمة بالنسبة للثورة التي دعت إلى إضراب وطني عام وشامل، خاصة وأنه جاء بعد عمل إرهابي استهدف مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تهدم بالكامل، نتيجة قنبلة بلاستيكية [1]. إن سلوك الاحتلال العدواني، جاء تعبيرا من سلطة الاستعمار عن عدم رضاها على المسعى الثوري الذي نحاه الاتحاد العام للنقابة الجزائرية، الذي أعلن صراحة وقوفه إلى جانب المطالب الوطنية الأصلية، وعلى رأسها الاستقلال، بالتوازي مع المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن الاستقلال الوطني. وبغرض إنجاح الإضراب العام، كان هناك عمل تحتي كبير، اضطلع به مناضون أكفاء لتوعية وتعبئة الجماهير بضرورة إنجاح ذاك الحراك الاجتماعي السلمي، ذي البعد الثوري، حتى تدرك سلطات الاحتلال مدى ثقة الشعب في الثورة، فكرة وقيادة ، واستجابته الواعية لنداءاتها المختلفة في الزمان و المكان المناسبين.

وفي خطوة أكثر جرأة، وتحديا حقيقيا لسلطات الاحتلال دخلت النقابة بعد زهاء أربعة أشهر ونصف على تأسيسها، منعرجا حاسما في تاريخها، من خلال الإعلان عن الإضراب الوطني في الخامس جويلية 1956[2]. وسعيا لإنجاح الإضراب العام، عمدت جبهة التحرير الوطنيإلى توجيه نداء عام للشعب الجزائري كيما يلتف حول قرار الإضراب، التفافا صادقا وكبيرا، يعكس وعيه بمقتضيات المرحلة وللوقوف على حقيقة النداء، نسوق بعضا من أجزائه.

نداء من جبهة وجيش التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري

"أيها الشعب الجزائري.

انقضت اليوم مائة وستة وعشرون عاما على نزول الفرنسيين، بأرض الجزائر. وبعد مقاومة عنيفة دامت أكثر من ربع قرن، انهزم أجدادنا وانمحت إثر ذلك الدولة الجزائرية.. وشرعوا في بذل جهود شاقة لمحو شخصيتنا، حتى يجعلوا من كل جزائري عبدا مسخرا للأسياد الجدد... أيها الشعب الجزائري.

إن جبهة التحرير تناديك لتعزيز ثورتك، تدعوك إلى تقوية صفوف المقاومة.. إن جبهة التحرير الوطني تطلب منك أن تعلن يوم الخامس جويلية 1956إضرابا عاما، يشهد بتضامنك مع أولئك المجاهدين الذين يستشهدون لكي تحيا الجزائر. في هذا اليوم، يجب أن تبقى جميع المتاجر و الحوانيت والمقاهي مغلقة... "[3].

بيد أن عملية التعبئة الكبيرة التي اضطلع بها المناضلون إلى جانب الدعاية التي صاحبته،جعلته يغدو مثار اهتمام ومدار نظر المتابعين للشأن السياسي في الجزائر والمراقبين والراصدين لحركة الثورة. وفي هذا الصدد، اعتبر مدير مدير يومية "الجزائر الجمهورية"هنري علاق أن الإضراب كان نجاحا كبيرا... بيد أن الاضطهاد الذي سُلط على الحركة النقابية في الجزائر، إثر الإضراب سيؤدي إلى دخولها مجال السرية بشكل تام"[4].

1- رد فعل سلطات الاحتلال الفرنسي

أبان الواقع ، أن سلطات الاحتلال الفرنسي أدركت خطورة الإضراب على راهنها ومستقبلها في الجزائر، من حيث أنه يشكل أول اختبار عملي للثورة، في سبر قدرتها وقوتها، ونجاحه سينعكس بالضرورة سلبا على الاحتلال، نتيجة للصدى الذي سيحدثه على مستوى الداخل و الخارج ، خاصة وأنه جاء في سياق داخلي تميز بالتصعيد الكبير للعمل الفدائي، الذي سلكته الثورة. كل هذه المعطيات كانت حاضرة بقوة لدى دوائر الاحتلال، التي درست كل الاحتمالات، ذات الصلة بانعكاسات نجاح الإضراب عليها. ولذا سارعت إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التي رأت أنها كفيلة بإفشال الإضراب، فكرة وهدفا. وقد تمثلت تلك الإجراءات في ما يلي :

1-إلقاء القبض على عدد من المواطنين قبل وخلال الإضراب. بغرض إشاعة الخوف وسط المدنيين، على نحو يدفع باتجاه تثبيط حركتهم ، وشلّ عزيمتهم.

2-توزيع منشورات مزيفة، يدعو بعضها إلى الإضراب وبعضها الآخر يستنكر الإضراب، ويدعو إلى العدول عنه. وكان موزعوها من رجال الشرطة بالزيّ المدني. وقد توخى هذا المسعى إيجاد حالة من الغموض، والفوضى بصورة تجعل المدنيين الذين عُوّل عليهم في إنجاح الإضراب مذبذبين ومترددين في ظل وجود منشورات كثيرة، ومتناقضة في الآن ذاته.

3-قيام عساكر الاحتلال بتوزيع الخضر و الفواكه، ومختلف السلع على الزبائن الأوروبيين. رغبة في الحفاظ على هدوء و استقرار المستوطنين، الأمر الذي من شأنه أن يساعد سلطات الاحتلال على العمل على نحو جيّد باتجاه كسر الإضراب.

4-قيام عساكر الاحتلال بتوزيع التذاكر على ركاب حافلات الترامواي، التي كانت تشتغل في ذلك اليوم.

5-استعمال المواطنين الذين تم تجميعهم خلال ذلك اليوم ، في تفريغ شحنات بعض البواخر، نظرا لإضراب العمال في ذلك اليوم [5].

ولم تكتف سلطات الاحتلال بالاضطهاد المادي والمعنوي، الذي مسّ النقابيين، بل طال العدوان كذلك الوسائط الإعلامية المعبرة عن رؤى وانشغالات وكذا اهتمامات الطبقة الشغيلة في الجزائر، من خلال منع الجرائد التابعة للإتحاد العام للعمال الجزائريين (l'Ouvrier Algérien)، وكذا للإتحاد العام النقابات الجزائرية (Le Travailleur Algérien)، اللتين كانتا دوما تتعرضان للمصادرة و المنع، ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحدّ، بل ازداد عنف سلطات الاحتلال، وتوسعت عملية التوقيف لكثير من النقابيين. ولعل ما هيأ الجو لتلك التجاوزات القمعية، هو المراسيم التي بادر روبير لاكوست إلى إصدارها، والتي قضت بحظر نشاط النقابة الوطنية [6]، بعد أن أبصر في الميدان، صدق حراكها و عمق تأثيرها و شدّة التجاوب معها.

2- صدى الإضراب

لم تُفوت جريدة المجاهد واقعة الإضراب و تجاوب الشعب معه، لتؤكد :" أن استجابة الشعب بلغت 100في المائة، وقد عبر الشعب من خلاله، على عمق وحدته، وإرادته الكبيرة جدا في التخلص من الاحتلال، وسلوكه للطريق الذي رسمته جبهة التحرير الوطني.. وبذلك يكون قد كذّب ادعاءات الاحتلال في ولاء الشعب له "[7].

و علّق أندري ماندوز André Mandouzeعلى الإضراب، رابطا ذلك بالتطور النوعي الذي حققه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بقوله:" إن النشاط النقابي الذي انحصر لزمن طويل في الإطار الضيق للمطالب الاقتصادية و الاجتماعية ، معزولا عن الأفق العام، لم يعد لجاما للنضال المناهض للاستعمار، بل عامل تسريع في المعركة من أجل الحرية و العدالة الاجتماعية. إن الاتحاد يعتبر في الساعة الراهنة، وعن حق أنه لا يمكن تحقيق أي تحسين للشرط الاجتماعي، إلا بالانقلاب الشامل للبنى الحالية. هذه البني القائمة على تصور متخلف وعلى استغلال الإنسان للإنسان واستغلال بلد لآخر... "([8]).

لقد كانت الاستجابة للإضراب واسعة، و لم يبق ضمن نطاق العاصمة فحسب، بل إن مدينة وهران التي تمثل عمق المنطقة الخامسة، استجابت هي الأخرى لنداء جبهة التحرير الوطني، حيث قام التجار و الحرفيون بغلق محلاتهم، [9]تعبيرا منهم عن صدق ولائهم للثورة واستعدادهم للتفاعل الايجابي مع دعواتها و نداءاتها. وكان من الطبيعي أن يغيض ذلك سلطات الاحتلال الفرنسي، و يؤزها باتجاه الإمعان في الضغط و الزيادة في الإكراه والتعسف، رغبة في حمل المضربين عن التراجع.

3- تداعيات الإضراب على حركية الثورة

اللافت أن حركة الإضرابات لم تتوقف عند الإضراب التاريخي للخامس جويلية، الذي أعطى نفسا جديدا لجبهة التحرير الوطني، من حيث إبراز قدرتها على تحريك فئة من المجتمع المدني، ضمن سياق تجذير منحى الثورة و هو ما أشّر على عمق الثقة التي باتت تحظى بها الثورة، ليس في الريف فحسب، بل على مستوى المدينة كذلك، وهي الرسالة التي فُهمت على نحو سليم، من طرف قادة الاحتلال الذين وقفوا على حقيقة امتداد

و توسع الثورة. و لعلّ ما يعكس ذلك بشكل جليّ، هو اتساع نطاق حركة الإضراب، خلال سنة 1956بعد نجاح إضراب الخامس جويلية. حيث سُجلت أربع إضرابات يمكن تحديدها في الآتي :

1-إضراب 15أوت 1956

حتى وإن لم يكن بنفس القوة والثقل، قياسا بالإضراب الأول الذي كان في الخامس جويلية، إلا أنه شكل تحولا إيجابيا في مجال حركة ونشاط نقابة جبهة التحرير الوطني، في مواجهتها لتحديات الواقع الصعب، الناتج عن الإجراءات القمعية لسلطات الاحتلال. وقد حمل هذا الإضراب مطلبا محوريا تمثل في الدعوة إلى وجوب إطلاق سراح النقابيين الجزائريين الذين سيقوا إلى سجون الاحتلال الفرنسي زمرا، دون وجه حق [10].

2-إضراب المدارس في أكتوبر 1956

جاء هذا الإضراب، امتدادا للإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين ، في التاسع عشر ماي 1956، ومكملا له في الآن ذاته، على اعتبار أن المقاومة السلمية من خلال مسعى الاحتجاج والإضراب كفيلة بدفع وتطوير الكفاح المسلح، الذي يبقى دائما بحاجة ماسة إلى تلك الشُحنات المعنوية الباعثة على الاستمرار بنفس الإرادة و الروح المُقاومة. وقد سجل النقابي بوعلام بورويبة، واقعة الإضراب ونتائجها في الميدان، بقوله :" كان أساتذة أحياء المسلمين حاضرين في أقسام الدراسة، ولكنه من بين عشرين قسما، لم يحضر سوى تلميذين فقط.وهما من أبناء الحركى " ([11]). حيث أرادوا أمرا آخر، غير أمر الثورة ، ولكن باءت محاولتهم بالفشل، من حيث سعيهم إلى تكسير الإضراب وشلّ حركته.

3-الإضراب الوطني في 1نوفمبر1956

كان هذا الإضراب نتاج عمل مشترك حثيث، أفضى إلى اتفاق مغاربي شمل المنظمات النقابية الثلاثة، في كل من تونس، المغرب و الجزائر، [12]وقد توخى هذا التوافق على الإضراب جعل هذا اليوم محطة رئيسة لعمل وحدوي مغاربي، في بُعده النقابي، وهو مجال لا يمكن بأي حال من الأحوال، إغفاله أو تجاهله، بالنظر إلى الارتباط الوثيق بين العمل النقابي و السياسي.

وبغرض إنجاحه مثلما نجح إضراب الخامس جويلية 1956، تحركت قيادة الثورة بشكل منظم و دقيق في عمل التوعية و التعبئة ليكون الكل على استعداد تام يوم الإضراب. ولم تكتف قيادة الثورة بالسعي لإنجاحه على مستوى الداخل، بل راحت تُوسع نطاق العمل، من خلال إشراك الجميع، وهو ما تِؤكده رسالة عبان رمضان إلى وفد الثورة بالقاهرة، المؤرخة في 8أكتوبر 1955[13]و التي أخطر من خلالها الوفد بالعمل من أجل القيام بإضراب عام على المستوى الوطني، بمناسبة الفاتح نوفمبر.

وقد ذكر في هذا الصدد:"...وسنقوم بكل شيء حتى يكون ذلك نجاحا تاما. نحن على اتصال بناحية وهران ونرسل إليهم المناشير المطلوبة، من جهتكم حاولوا الاتصال بأحمد وطوبيل ليعملا على تحريك مسؤولي ناحية وهران. زيادة على ذلك، نعتمد عليكم لكي تقوم ليبيا بالمستحيل من أجل الاتصال بناحية قسنطينة، حتى يكون المسؤولون على استعداد لأول نوفمبر...وابتداء من 25أكتوبر يجب أن توجهوا نداءات في الإذاعة(القاهرة، دمشق، إلخ)"[14].

و أعاد عبان تذكير الوفد بوجوب توجيه النداءات عبر الإذاعات للإضراب، في مراسلة أخرى مؤرخة في 14أكتوبر 1955[15]، ما يؤشر على عمق الرغبة في دفع الإضراب باتجاه النجاح، على نحو كفيل بإحداث الأثر المطلوب سياسيا و إعلاميا، ليس على مستوى الجزائر فحسب، بل على امتداد العالم من خلال الصدى الذي يحدثه، خاصة و أن وسائل الإعلام الأجنبية ومختلف وكالات الأنباء، استنفرت مراسليها لرصد ما يحدث في الجزائر. و قد أبدى وفد الثورة بالقاهرة، قبولا وارتياحا لفكرة الإضراب، بمناسبة ذكرى الفاتح نوفمبر الذي يمثل رمزية تاريخية ذات دلالة عميقة، ليس في نفس صنّاع الثورة، فحسب، بل بالنسبة للشعب الجزائري الذي بُعث من جديد من خلال انخراطه في عملية التحرير التي تستوجب التآلف و التكاتف. وقد عبروا على ذلك، في مراسلة لهم مؤرخة في 19أكتوبر 1955، بالقول:"...إن فكرة شنّ إضراب عام بمناسبة أول نوفمبر، فكرة ممتازة ونتمنى لكم نجاحا باهرا. من جهتنا قررنا إجراء سلسلة من الأحاديث في الإذاعة و إصدار بيانات في الصحافة وتنظيم مهرجان كبير. وسنغتنم ذلك، للإعلان عن الإضراب المذكور و تشجيعه...وسنشعر طرابلس بضرورة الاتصال الذي الذي طلبتموه من أجل لفت انتباه إخواننا في ناحية قسنطينة إلى المسائل التي أثرتموها في رسائلكم "[16].

4-إضراب يومي 25، و26 ديسمبر 1956.

أخذ هذا الإضراب طابعا خاصا، قياسا بالإضرابات السالف الإشارة إليها، لكونه كان عماليا خالصا، وضمن نطاق ضيّق، من حيث كونه مسّ فقط عمال التراموای [17]. ولكن على الرغم من محدودية المجال الخاص بالإضراب، إلا أنه أبرز مرة أخرى مستوى الوعي الوطني لدى العمال، وشعورهم بواجب تقديم الدعم للثورة، بصرف النظر عن أشكال الدعم والمساندة.

والخليق بالإشارة، أن الإضرابات على مستوى العاصمة، كانت دائما تُحدث الصدى الإيجابي، لوجود مختلف الوسائط الإعلامية المحلية و الدولية، التي تتحين الفرص لتغطية الأحداث ورصد الوقائع، ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بموضوع الثورة، ولكن تصب كلها في نهاية الأمر في مصبّ الثورة الجامع لكافة المجالات والمستغرق لجميع الطاقات.

خاتمة

بالنظر إلى النتائج الإيجابية التي سجلت لصالح الثورة في الداخل و الخارج، عن طريق الإضرابات التي اعتبرت آلية على جانب كبير من الأهمية، على غرار آليات كثيرة أخرى اعتمدتها الثورة، تواصلت حركة الإضرابات على مدار سنوات الثورة، بل كانت أكثر شدّة من سابقاتها، وأعمق تأثيرا على سلطات الاحتلال[18]، التي لم تهضم قطّ الانخراط الواسع للشعب في مسعى الثورة، من خلال التجاوب الإيجابي والتفاعل الواعي مع قرارات ونداءات الثورة المختلفة في صورة عكست عجز و فشل إدارة الاحتلال الفرنسي في مسعاها الرامي إلى خنق و تطويق الثورة من خلال زعزعة العلاقة المتينة بينها و بين الشعب الذي التف حول الثورة و احتضنها بصدق و إخلاص.

ولعلّ الصدى الإعلامي الكبير لتلك الإضرابات، شكّل و الآخر دافعا لقيادة الثورة،للجنوح نحو البحث عن الآليات الكفيلة بتحسين وتطوير فعالية التأثير النفسي،الاقتصادي والاجتماعي على إدارة الاحتلال الفرنسي من جهة، و المستوطنين من جهة أخرى .

([1])-Rédaction, « la grève anniversaire du 5 juillet »,in El Moudjahid, tome 1,p23.

([2]) -محمد عباس، رواد الوطنية، مصدر سابق، ص371. انظر كذلك : محفوظ قداش، مصدر سابق، ص 75. وكذا: زدرافكو بيكار، **الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، ترجمة فتحي سعيدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 267.

Jacques Simon, « La Fédération de France de l'Union Syndicale des travailleurs Algériens (USTA) des origines à son premier congrés » in,Cirta ,n°6 (février-mars)1996,p 1.

([3])- أنظر:نص النداء كاملا، نقلا عن جريدة "لاكسيون التونسية "L'Action Tunisieفي :

أحسن بومالي، **أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**،دار المعرفة للنشر، الجزائر،2007،صص 474-475.

([4])-HenrieAlleg,**La Guerre d'Algérie**,éditions Temps actuel, Paris,1981,p203.

([5])- نفسه، ص 476.

([6]) محمود آيت مدور، " الحركة النقابية المغاربية بين 1954-1962 الجزائر و تونس نموذجا" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الضفتين الشمالية و الجنوبية، قسم التاريخ نجامعة الجزائر، 2007، ص ص 93-94.

-HenrieAlleg ,**La Guerre d'Algérie** ,op. cit ,p202.

([7])- El Moudjahid ,tome 1,op. cit. p23.

-اعتبر المؤرخ محفوظ قداش الإضراب الذي دعا إليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمناسبة ذكرى العدوان الفرنسي على الجزائر في الخامس جويلية، إضرابا ناجحا مثله مثل إضراب أول نوفمبر المخلد للذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية. أنظر:محفوظ قداش، مصدر سابق، ص 75.

([8]) Abbas Turqui, « L'UGCA une année d'existence »,in El Moudjahid,n°11 du 1 novembre1957,p158.

-أندري ماندوز، **الثورة الجزائرية عبر النصوص**، ترجمة ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشرو الإشهار، ، الجزائر، 2007، ص126.

([9])-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة المقدم للملتقى الجهوي الثالث بوهران(1956-1958)**، 1984، ص 13.

([10])-BoualemBourouiba,**les syndicalistes Algériens ,leur combat de l'éveil à la libération (1936-1962)** co_éditions ,Dahleb,Enag ,Alger,2001,p293.

([11])-Ibid,p265.

([12])-محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص 94. وانظر كذلك:

.BoualemBourouiba :op. cit,p293

([13])-مبروك بلحسين،**البريد بين الجزائر و القاهرة** 1954-1956 دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 98.

([14])-نفسه، ص 103.

([15])-نفسه.

([16])-نفسه، ص ص106-107.

([17])-BoualemBourouiba :op. cit,p 265.

([18])خليق بنا أن نشير في هذا السياق، إلى إضراب الثمانية أيام، الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني، ابتداء من 28جانفي إلى 4فيفري 1957. وهو أول إضراب بهذا الحجم والقوة، حيث أراد التنظيم النقابي للثورة (إ.ع.ع.ج) أن يوصل رسالة سياسية إلى سلطات الاحتلال الفرنسي في الداخل و إلى الرأي العام، مؤداها تأكيد الدعم الكامل للثورة الجزائرية، واعتبار حركة العمال من حركة الثورة، بل هما وجهان لعملة واحدة. وقد قدم السيد بن يوسف بن خدة، شهادة حول خلفية وحيثيات قرار الإضراب، باعتبار

أنه كان من بين الحضور الذين درسوا وناقشوا وصادقوا على قرار الإضراب، من خلال قوله :" إن قرار الإضراب، كان جماعيا، ولم تكن هناك أي معارضة على الإطلاق. ولكن للإشارة، فإن الاختلاف كان فقط حول مدة الإضراب. فهناك من اقترح أسبوعا وهناك من اقترح أقل. وكان من المقرر أن يكون الإضراب خلال شهر نوفمبر 1956، أي قبل اجتماع جمعية الأمم، التي كان من المفروض أن تجتمع في شهر ديسمبر 1956، ولهذا قدمنا تاريخ الإضراب حتى يكون للجنة التنسيق و التنفيذ الوقت الكافي لتبليغ التعليمات إلى كافة الولايات في الداخل وكذا فدرالية الجبهة بفرنسا، أين تتواجد أكبر جالية جزائرية. ولكن أجلّ اجتماع الأمم المتحدة إلى سنة 1957. وهو ما أعطى العدو، للأسف، الوقت الكافي لتحضير نفسه لرد الفعل، ولو سارت الأمور، كما خطط لها في البداية لكان الأمر أنجح بكثير.

وحول الموضوع ذاته، قدم المؤرخان، محمد حربي وجلبير مينيي، شهادة أخرى مطابقة لشهادة بن خدّة، هي لعلي يحي عبد النور الذي قدم اقتراحا باسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، يقضي بالقيام بإضراب استعراضي لمدة أربعة وعشرين، أو ثمانية و أربعين ساعة، على الأكثر وأن يكون على مستوى العاصمة فقط. حتى لا تعطى الفرصة للمعمرين وسلطاتالاحتلال، أن تمارس القمع ضد الشعب. بيد أن عبان رمضان، كان له رأي مخالف، حيث اعتبر أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين، هيأة تابعة لجبهة التحرير الوطني، ومن ثمة فهي ملزمة بإتباع وتطبيق أوامر الجبهة.